

2- تأملات في سورة النحل

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ وبه نعتصم نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فقال الله جل وعلا والانعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع ومنها تأكلون والله جل وعلا قد خلق الانعام للانسان ولذا قال جل وعلا خلقها لكم والانعام هي الابل والبقر والغنم - [00:00:26](#)

فيها دفة نعم اي من اصوافها واوزانها واشعابها. يتخذ منها الملابس والاغطية اذا لنا فيها دفة ومنافع ايضا اخرى ومن ذلك الوقوف عليها والحمل عليها كما سوف يأتي. ومنها تأكلون وهذه من جملة المنافع - [00:00:54](#)

ولكم ايضا من جملة المنافع ولكم فيها جمال الانسان عندما يرى ما يملك من ابل وبقر وغنم هذا جمال عندما ينظر اليها. فتصب وتصبح ولكم اي انتم فيها جمال وحتى لو كنت لا تملكها اذا رأيت الابل او البقر او الغنم هذا يدعوك الى ماذا؟ تعقد ولا تنفط -

[00:01:24](#)

تنظر نعم تنظر الى اليها. ولكم فيها جمال حين تبيحون. وحين تسرحون حين تبيحون اي حين ترجع الى مراحيها الى مقوي حظائرها لكم فيها جمال بالذات حين توحون اي حين ترجع الى اماكنها التي تنام فيها وحين تسرحون - [00:02:00](#)

بها ونسأل الشيخ إبراهيم لماذا قدم الله عز وجل حين حين تبيحون على حين اماما من عنده نعم نعم جميل ونسأل الشيخ مصطفى والشيخ احمد الاستاذ ابو بكر هذه نعم هناك وهي ممتلئة بالعشب والحياة وكذا - [00:02:31](#)

نعم احسنت عندما تبدأ ايوه عندما تبدأ نعم احسن وهي ذاهبة تذهب جيعا وتأتي بطالب نعم بل اذا قدم الله عز وجل حين تويحون حين تبيحون على حين تسبحون. لان عندما تمدح تكون ممتلئة - [00:03:06](#)

يكون اجمل. نعم. يكون من في هذه الحالة اجمل وضلوعها ممتلئة. الان عندما ترجع قد اكلت وشبعت نعم نعم. وحين تسرحون وتحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالشدة - [00:03:29](#)

فالله عز وجل سخر هذه البهائم لكم. وتقدم لنا ان الله عز وجل جعل للصغير الطفل يقود ماذا؟ الجمل الكبير ويقال ان الجمل عندما ينظر للانسان كانه يراه هو ماذا اكبر منه - [00:03:54](#)

والا كيف لا التشخيص نعم كيف تجد الصبي الصغير يقود الجبل الكبير؟ نعم ولذا كما الشيخ ابراهيم تسمى جنود يعني مذلة لكم كما ذكر الله عز وجل. ان ربكم لرؤوف رحيم. بكم - [00:04:18](#)

فنسأل الله عز وجل رأفته ورحمته ثم قال ايضا والخيول والبغال والحمير لتوكبوها ايضا وزينة زينة لكم وخاصة فيما يتعلق بالخير نعم ويخلق ما لا تعلمون. قال بعض اهل العلم عندما ذكر الله عز وجل الانعام قال - [00:04:41](#)

ومنها تأكلون. وعندما ذكر الخيل والبر والحمير لتوكبوها وزينة. فذكروا الركوب ولم يذكروا الاكل فذهب بعض اهل العلم الى ان الخيل محرم اكلها مثل البغال والحميمة والصواب ماذا ان الخيل تؤكل - [00:05:12](#)

كما جاء في صحيح الامام مسلم ان اسماء قالت ذبحنا فرسا على عهد رسول الله نعم فالخيل تؤكل ولا زالت توكل في الجمهوريات في كازاخستان وامثالها ونعم. اذربيجان وامثال هذه البلاد - [00:05:37](#)

تؤكل الخيل عندهم فالخيل مباحة نعم. ولكن لماذا لم يذكر الله عز وجل الاكل؟ لان في الغالب. نعم بنعم مذهب ابو حنيفة طبعاً تحذيب اكل الخيل ولكن الصواب هو اباحتها كما ذهب الى هذا جمهور اهل العلم. واما البغال فلا تؤكل - [00:06:01](#)

لأنها متولدة من حيوان مباح الأكل ومن حيوان محرم الأكل فيغلف هنا جانب التحبيب هنا يغلب جانب التحذير. إذا اجتمع حاضر ومبيح لعل الشيخ إبراهيم أيضا ينتبه وهذه قاعدة. إذا إذا اجتمع حاضر ومبيح يقدم الحاضر الحاضر على - [00:06:29](#) على الاباحة نعم هل بغات محرمة لان تعرفون ينزون الحمار على الفرس فينتج البغل نعم والحرر أيضا محرمة بخلاف الحمار الوحشي فانه مباح. وتقدم لنا ان الحمار الوحشي المقصود به ليس - [00:06:57](#) هذا المخطط وانما ما يسمى بالفضيحي الاوضاع نعم له ما ظله قرون طيب الاوضاع المباح هو نعم هو هو الحمار الوحشي ويقال سمي حمارا لان وجهه ورأسه يشبه الحمار نعم - [00:07:22](#) هو اقرب لكن الوجه الوجه هو الرأس. يقولون اذا تأملت وجهه يشبه الحمار المخطط يسمونه نعم يسمى وحشي لكن ليس هو المقصود. في الاباحة نعم وهذا الوحشي والله اعلم لم يكن يعيش في جزيرة العرب. وانما في افريقيا. ولذا الاستاذ ابو بكر عندهم في افريقيا. نعم - [00:07:54](#) ويخلق ما لا تعلمون جل وعلا اختلف اهل العلم ولعل أيضا الشيخ إبراهيم يندب له هذه الآية لم يفسرها بالكثير هذه الآية لم يفسرها ابن كثير ولعل الشيخ احمد الاهتمام بالتفسير يتتبع الايات التي لم يفسرها بالكثير - [00:08:26](#) وتفسر هذه الآية انا لانها اية مهمة. نقل ابن الجوزي عن ابي عن ابي سليمان الدمشقي قال كره بعضه للعلم تفسير هذه الآية ويخلق ما لا تعلمون. لماذا كرهوا لانها - [00:08:52](#) لانها خير ويخلق ما لا تعلمون. ما المقصود؟ بماذا تعلمون انا عودت اشوف ماذا قال ابن كثير وجدت ما فسرته ونقل عن الشعب قال هذه الآية من اسباب القرآن الكريم - [00:09:15](#) يأتي الكلام ونقل عن الشعب انه قال هذه الآية من اسباب القرآن الكريم ابن جبير قال ويخلق ما لا تعلمون في الجنة لاهل الايمان وفي النار لاهل العصيان. نعوذ بالله - [00:09:33](#) هذا قول ابن جبين قال الزمخشري ويخلق ما لا تعلمون فيكم ولكم نأفيكم ولكم. نعم وقال بعض اهل العلم من المعاصرين ويخلق ما لا تعلمون الطائرات والصيادات وهذا ذهب اليها محمد الامين. الشنقيطي رحمه الله - [00:09:55](#) ذهب الى ذلك ويؤيد ما قال محمد الامين ان السياق في ماذا السياق قال الله عز وجل والخيول والبغال والحمير لتوكبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فالسياق هو كرم ولد ذهب محمد الامين الشنقيطي رحمه الله الى ان المقصود الطائرات والسيارات - [00:10:22](#) طيب فيخلق ما لا تعلمون جل وعلا نعم وغيرها والله اعلم مما سوف يصنع. نعم قد يقول قائل يمكن مثلا الشيخ مصطفى يعتذر يقول ويخلق ماذا تعلمون هذه الطائرات قد صنع قد صنعها الانسان؟ من الذي خلق الصانع؟ نعم. فنقول - [00:10:52](#) ان الله عز وجل قد قال خلقكم وما تعملون قلقكم وما تعملون. وعندنا حديث ان الله خلق كل صانع وماذا وصنعك؟ وواه البخاري في خلق افعال العباد ان الله خلق كل صانع وصنعتة - [00:11:17](#) نعم وايضا يعني استدل محمد الامين رحمه الله بالحديث الذي رواه مسلم ان يأتي زمان لتتركن الخلاص ولا يحمل عليها لتترك القلاص ولا يحمل عليها الخلاص الابن ولا يحمل عليها - [00:11:42](#) ايه جاء حديث رواه مسلم. نعم عفوا الحديث رواه الامام مسلم ان تترك القناص ولا يحمل عليها وهي الابل. ايه وهي الابل مع ان الاستاذ ابو بكر داوود بالازهر والازهو قلعة العربية. صحيح. نعم - [00:12:05](#) نعم نعم الخلاصة بلغة عربية ان المقصود بها الابل فما ذهب اليهم محمد الامين والله اعلم قوي يبين ذلك السياق نعم والخيول والنغال والحمير لتوكبوها. وزينة ويخلق ما لا تعلمون. وايضا يؤيد - [00:12:26](#) هذا اللي حافظه اللغة العربية كما تعلمون واسعة الكلمة يتبين المقصود منها بالسباق واللى السباق ما قبلها واللاحق ما بعدها فما تقدم يؤيد ذلك واللاحق وعلى الله قصد السبيل قصد السبيل الطريق الموصل اليه - [00:12:53](#) عندما ذكر الله عز وجل الطرق الحسية او ركوب يكون على الشيب والركوب على طيب ما ذا المحسوسة الحسية وعلى الله قصد السبيل اي قصد السبيل اليه بالتقرب اليه. ما هو الطريق الذي يقومنا اليه - [00:13:23](#)

على الله قصد السبيل ان يبين ذلك لكم وقد بين ذلك بالوحي والقرآن والاسلام والسنة النبوية الله عز وجل دلنا عليه وبما كلفنا وبما امرنا ما جاء في القرآن العظيم والسنة النبوية - [00:13:46](#)

عندما ذكر الله عز وجل الطرق الحسية ذكروا الطرق المعنوية. وعلى الله قصد السبيل السبيل الموصل كي على الله بيانه جل وعلا ومنها جائز من السبل جائز ان يبعدكم عن الله - [00:14:06](#)

وهي صديق البدع والضلال والكفر والشر والفساد ثم قال عز وجل مما يبين ما ما تقدم بيانه ولو شاء لهداكم اجمعين اذا المقصود وعلى الله قصد السبيل اي طريق الهداية اليه. ولذا قال بعد ذلك ولو شاء لهداكم اجمعين. جل وعلا - [00:14:25](#)

ولعلنا نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:14:50](#)